



تجليات الأصالة في الرؤى النقدية عند المغاربة،
مقاربة اصطلاحية

Manifestations of originality in the critical visions of
Magribains, an idiomatic approach

بن يحيى بركات¹، حكيم بوغازي²

¹جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم (الجزائر)،

benyahia.barkat.etu@univ-mosta.dz

²جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم (الجزائر)،

hakim.boughazi@univ-mosta.dz

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إثبات دور المغاربة في التطوير والمشاركة في إثراء النقد العربي القديم، رغم أن الحقيقة التاريخية تثبت أن منطقة بلاد المغرب والأندلس مُستَغْرِبة، غير أن هذه الحقيقة ليست بالحجة القوية التي تُقلل من ابداع المغاربة ونعتم بالتبعية لما هو مشرق، وإلا كيف نُفسر تواجد المدونات والمصنّفات المغاربية متعددة المشارب والروافد والاتجاهات والتوجهات؟ وكيف نصف من اتهموا القرطاجي بما حمله من فكر ومنطق، واستدلال على أنه منافٍ للدين، وبماذا تُفند مواقف أهل الدين أمام فلسفة ابن رشد فإن كان ما جاء به هؤلاء المغاربة هو اتباع وتقليد، فلماذا هذا الثوران ضدهم؟

لذا جاءت هذه الدراسة كردّ صريح وتتبع لمسارات النقد المغاربي القديم، من خلال تبليان خصائصه، أسسه، أعلامه وبعض من نماذجهم العملية.

كلمات مفتاحية: الأصالة؛ رؤى نقدية؛ مدونات مغاربية؛ المشرق؛ المغرب؛ الأندلس.

Summary:

This study aims at proving the role of the Magrebeen in the development and contribution in the ancient Arab criticism enrichment. Though the

historical reality proves that the Arab region and Andalusia are not native Arabic "speakers". But this reality is not a strong evidence that diminishes from the creativity and the competence of the Magrebeens telling they are imitators of whatever is Eastern. Thus how can we explain the presence of the Magrebeen manuscripts and writing with a variety of features? And how can we describe those who suspected the kartageny's doctrine and ideology? Showing that he is against the religion. And how can't we support the role of the religious towards IBNROCHD philosophy. So if what the Magrebeen brought is only an imitation then how can we explain this revolution against them? This is why this study is given as a clear reply following the ancient Magrebeen step criticism through the explanation of its components, pillars, principles and doctrines and some of its practical examples.

Keywords: originality; critical insights; Magreb writting; Orient; Magreb; Andalus.

1. مقدمة:

أدرك المغاربة أن للنقد مكانة خاصة بين فروع الأدب، إذ لا يمكن أن نتخيل أدباء دون نقد ولا نقد دون مصطلح، فقد اجتمعوا في نصوص التراث العربي وأخرجوه من بوتقة العاطفة إلى تمييز العقل والفكر، كما هو الشأن عند اليونان والإغريق وغيرهم من الأمم. كمادأب المغاربة على النهوض بالعملية النقدية بوصفها فاعلية تهدف استكشاف عالم المعرفة في مستويات عدة: أسلوبية، تركيبية، دلالية ومنطقية. إن عمل هذه الدراسة ومرامها والموسومة بـ "تجليات الأصالة في الرؤى النقدية عند المغاربة، مقارنة اصطلاحية"، الوقوف على مميزات النقد المغربي القديم بين المشرق والمغرب والتطرق إلى خصائصه العلمية ومدرسته المميزة مع ذكر نماذج عملية خاصة، أعانت على ظهور حركة نقدية مغربية ساهمت مع نظيرتها المشرقية في تطوير النقد العربي عموماً.

2. المنجز النقدي البلاغي المغربي — أصوله ومنطلقاته-

استطاع النقاد المغاربة أن يؤسسوا لأنفسهم مدرسة نقدية وبلاغية على مقاسهم من جميع الجوانب، سواء أكانت هذه المقاسات جغرافية أو سوسيولوجية، بعد أن نهلوا وتأثروا بالمجهودات التي أباحها المشاركة في هذا الباب خاصة في البلاغة وعلم البيان، وهنا يذكر ابن خلدون (ت 808هـ) في أن المشرق من حيث البلاغة وعلم البيان أعلى كعباً من المغاربة، «وبالجملة، فالمشاركة على هذا الفن أقوم من المغاربة، وسببه-والله أعلم- أنه كمالي في العلوم اللسانية، والصنائع الكمالية، توجد في وفور العمران والمشرق أوفر عمراناً من

المغرب»¹، بيد أن إصرار المغاربة جعلهم يتأثرون ويتعلمون مما جاء من المشرق دون المساس بشخصيتهم المغاربة.

استطاعت اللغة النقدية والبلاغية، أن تتبوأ مرتبة عالية، من بعد الفتح الإسلامي لبلاد المغرب إلى غاية الفتنة المذهبية، التي هزت أركان المرابطين والموحدين فجعلهم زبدا يذهب جفاء إلا ما تبقى من حصون، أعادت ترميم جراحاتها، فانبعثت الخارطة الاجتماعية والسياسية في المنطقة من جديد والتي ساهمت إلى حد كبير في إعادة بعث الدرس الأدبي والبلاغي والفلسفي المغربي.

إنّ التعايش والتجانس بين المشاركة والمغاربة في بلاد المغرب والأندلس، جعل هذه الأخيرة بعد أن أوجست خيفة بادئ الأمر على اعتبار أنها حملة غازية ليس إلا، ثم ما لبثت أن تصاهرت وتمازجت المعارف، وكان للمراكز الأندلسية وما نهلتها من الضفة الأخرى دور فعال في دفع عملية الثقافة ونخص بالذكر الفلسفة اليونانية، وكذلك بلاد فارس ودور المعتزلة في بسط معايير الجدل والمنطق والحجاج وأدب الرحلات وغيرها...

1.2 النص، التأثير والتلقي:

تعد المتون النقدية القديمة أساس النقد الأدبي في مشاريعه الاستشراقية وتصوراتها الإجرائية، ولما كان الشعر ديوان العرب وحال لسانهم الذي يحاورون فيه كانت جدالاته (أرضه) غراسا دائما يعدد القضايا مما نتج عن ميلاد مؤلفات، ودراسات متعددة، لعل أهمها دراسات ومدونات المغاربة، الذين كانوا حلقة وصل بين القدامى والمحدثين، لما تميزوا به من جرأة الطرح، وانفتاح الفكر على الموروث الكوني عامة واليوناني خاصة مع الحفاظ على هوية تراثه العربي الذين لم يقفوا موقف الدارس له بل تجاوزوا إلى موقف الباحث المجدد، الموجد لنفسه ذاتا وهوية نقدية خاصة به ولإقليمه.

استطاع النقاد المغاربة تلقيم الغراس التي كانت جذوره ضاربة في الدرس النقدي الأدبي القديم، وفروعه التي أوقرت دراسات نقدية جديدة، ومتجددة كانت نتاج معارف تراكمية أسهمت في صياغة مصطلح نقدي وبلاغي مخصب يحمل فكرا وتعبيرا فنيا يتعامل مع العقل والعاطفة والتخيل، كما أدركوا أن النقد الأدبي، والبلاغي من أبرز العلوم التي تعتبر المصطلح إحدى آلياتها، فالمصطلح لغة الفكر، والبحث فيه بحث في ذات العلم، حيث أولى النقاد الأوائل اهتماما بالغا بالمصطلح النقدي من أمثال الأصمعي، وابن سلام، والجاحظ وابن المعتز، وغيرهم وذلك لإدراكهم أن لكل علم مصطلحاته بالوضع

والابتكار، والارتجال تارة، وبالتأصيل تارة أخرى وهم بذلك قاموا بنقله من وجهته المعرفية إلى وجهته العلمية، التي تقوم وتعتمد على الاشتقاق أو الإعجاز، أو البيئة، وكانت مرجعيتهم في ذلك لسان العرب "الشعر"، ثم الخطاب القرآني الذي ساهمت مدارس عدة في تفسيره وتأويله بناء على الانهيار، وشدة وقعه على المتلقي، حيث أسس لجمالية فنية أدت إلى تلازم ملحوظ وجلي ما بين الفني والديني داخل الخطاب القرآني.

كانت إرهافات القدامى والمشاركة في صياغة المصطلح النقدي قاعدة ومرجعية مهمة للنقاد المغاربة بل لم يكتفوا بذلك، وإنما عمدوا إلى حياكة مصطلح نقدي وبلاغي وعروضي، سواء كان ذلك في تأصيله كما هو الشأن عند النهشلي (ت 405هـ)، وابن رشيق (ت 463هـ)، أو تسميته كما عرف ذلك عند ابن البناء المراكشي (ت 721هـ) وحازم القرطاجني (ت 684هـ) أو استحدثه مثل ذلك في المصطلح العروضي، كما في الموشحات، وقد عرف ذلك عند السجلماسي (ت 723هـ) الذي قعد لنفسه مكانة في لغة العلم، وعند تشعب مراحل نشوء المصطلحين النقدي والبلاغي فإن سؤالاً يطرح أيهما أسبق: المصطلح النقدي أم المصطلح البلاغي؟

« لقد ظلت القواعد والأسس البلاغية مختلطة بمسائل النقد الأدبي حتى القرن الرابع الهجري إلى أن جاء أبو هلال العسكري (395هـ) في كتابه الصناعتين، فكان هذا الكتاب بداية تحول للمصطلح النقدي إلى مصطلح بلاغي»²، ومنه نستطيع أن نقول أن مصطلحي النقد والبلاغة كلاهما يكمل الآخر، فالبلاغة هي "التي تصور عمق النقد العربي وفلسفته وهي دراما النقد العربي"³، لذا نرى أن كل الدراسات أكدت عبر قرون طويلة أن البلاغة تعتبر رافداً من الروافد التي غذت النقد بمصطلحات جديدة وساعدت على إمالة اللثام على النص أو الخطاب، كما كان النقد بدوره عنصراً فعالاً لإيجاد مساحة كبيرة لمباحث المصطلح البلاغي وتطوير مناهجه.

نشأ المصطلح النقدي والبلاغي في بداياته على شكل ملاحظات ليس لها إطار فكري واضح، ولا بعد فني سوي، فجاءت هذه الملاحظات سطحية غير عميقة، ولا مضبوطة ضبطاً علمياً، وذلك بالرغم من أن العرب عرفوا النقد زمن النابغة الذبياني وخيمته، وسوق عكاظ المشهور، إلا أنهم لم يعرفوه مصطلحاً لكنهم عرفوه ممارسة، وذوقاً، وكان للبيئة أثر واضح في البدايات الأولى للنقد الأدبي على غرار الأصمعي (ت 216هـ) في وضع مصطلحات كالفلح من الجمال، والمحجل والأغر للفرس، ومصطلحات الخليل بن أحمد (ت 177هـ)

المستوحاة من البيئة البدوية ومثال ذلك المصطلحات العروضية كالعمود والوند، وهذا ما يبين أن المصطلح في النقد والبلاغة مستمد من بيئته، والأجواء التي وجد فيها، وحين انتشر الدين الإسلامي كان القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف مصدرا انبهار وإلهام لجميع ممارسات المسلمين من شعر ونثر.

يعد الجاحظ (ت255هـ) من الأوائل الذين أشاروا إلى المصطلحات بمعان متطورة عن سابقه وذلك في كتابه: البيان والتبيين والحيوان ثم طرق ابن المعتز المصطلح من خلال كتابه البديع فقد حمل لمسة اصطلاحية فاقت سابقه، أما في القرن الرابع عرفت المصطلحات النقدية والبلاغية تطورا في الكم والنوع معا على غرار ابن طباطبا (ت322هـ) من خلال كتابه عيار الشعر، والرماني (ت384هـ) في كتابه: في إعجاز القرآن الكريم. والبقلاني (ت403هـ) في إعجاز القرآن الكريم، والآمدي (ت631هـ) في كتابه الموازنة بين شعر أبي تمام والبحري الذي يعتبر من أهم المخلفات التراثية لأنه اعتمد نقدا تطبيقيا ممنهجا.

وبالمقابل عرف المصطلح النقدي والبلاغي نشاطا وحركة كبيرة في بلاد المغرب التي كانت تستمد روح النقد وأساسه من المشاركة إلا أنهم لم يقفوا عند النقل فقط، بل صنعوا لأنفسهم مصطلحا نقديا خاصا بهم، والمتمعن للخطاب ومصطلحه النقدي البلاغي عند المغاربة وبالتحديد المدونات التي استأثرت بالفلسفة الأرسطية، والمنطق الرياضي يكشف العناية المفرطة من لدن أصحابها بتوظيف الآليات المنطقية والرياضية في صناعة أو اصطناع المصطلح وتأويله وتفسيره بلاغيا، حتى أنهم منهجوا التفكير النقدي والبلاغي وفق أهداف ومرامي مستهدفة أدبيا وعلميا، ودينيا فرضتها طبيعة الزمان والمكان والحدود، فنجد ابن رشيق يعرف الشعر ولا يزيد عن تعريف قدامة بن جعفر إلا أنه بين أسس وأركان الشعر، حيث أضاف النية أو القصد فيقول « الشعر يقوم بعد النية على أربعة أشياء وهي اللفظ والمعنى والوزن والقافية فهذا هو حد الشعر »⁴، وهذا دليل على الملكة النقدية للمغاربة.

2.2 رو افد واتجاهات النقد المغربي القديم:

أثر الامتداد السياسي والفتوحات التي ربطت الشرق بالغرب في عملية التأثر والتأثير في العلوم أهمها النقد الأدبي الذي عرف اتجاهات عدة ذكرها "الدكتور عبد السلام شقور" وحصرتها في ثلاثة هي: اتجاه أدبي، ويتمثل في الشروح الأدبية واتجاه تأسيسي، يهتم بالتقيد في المقام الأول ويمثله ابن البناء المراكشي في كتابه (الروض المربع في صناعة البديع)،

والسجلماسي في كتابه (المنزع البديع) وابن رشد التبسي في كتابه (أحكام التأسيس في إحكام التجنيس)⁵، وآخر ديني، كانت نصوصه دينية لغايات تشريعية أو غير تشريعية، ومنه تلك الأبحاث التي درست وشرحت الإعجاز والبلاغة الدينية.

وما ذكره عبد السلام شقور لا يعني التغافل ونسيان الجهود الكبيرة التي بذلها النهشلي ومن بعده من تلاميذه على غرار ابن رشيق في هذه الحقول والاتجاهات السالفة الذكر لأن ما وصل إليه المغاربة من استنباط مجموعة من المناهج والنظريات التي سادت المغرب بشقيه بلاد الغرب والأندلس لم يكن وليد يوم وليلة وإنما قد مر بتمحيص وتعديل وتجريح على رأي ابن خلدون في معالجته للقضايا التاريخية.

3. مرجعيات النقد المغربي القديم:

من المؤكد أن النقد في بلاد المغرب الإسلامي والأندلس قد نهل من مختلف العلوم الإنسانية « وارتكز في ظهوره وتطوره على أسس صلبة مكنته لاحقا من الاستقلال »⁶ ومن هذه المرجعيات:

1.3 مرجعية محلية:

تتمثل في الحركات الفكرية التي شهدتها وعرفت بعض المراكز الثقافية التي كانت امتداد للبلاطات والتي شهدت جوانب تتعلق بالشعر والنثر والعلوم الشرعية.

2.3 مرجعية مشرقية:

لقد كان لهذه المرجعية الأهمية البالغة في تنقيح وإثراء النقد المغربي وكان ذلك عن طريق الرحلات والمثاقفة فاستطاع النقاد المغاربة الإلمام بالنصوص المشرقية وما تحمله من مضامين نقدية وبلاغية والاشتغال عليها.

3.3 مرجعية فلسفية محملة بالمنطق:

وهما فنان قد أثريا الفكر الإسلامي في المغرب العربي على حد تعبير الدكتور علي لغزيوي، ونحن نتفق معه في ذلك وهذا ما سيظهر عند حازم القرطاجني في محاكاته للفكر الأرسطي، وابن البناء في المنطق الرياضي وقد أثريا النقد ومصطلحه على شكل نظرية تقوم على أساس الشرح والتفسير وحتى الملاحظة بالرغم من تغلغل الفكر اليوناني إلا أننا عند ما نقف على النقد في بلاد المغرب موقف الدارس نجد صلة ضاربة في الجذور تربط ذلك بذلك أي المغرب بالمشرق لأن الأصرة قائمة كما عبر عنها محمد مرتاض ويضيف في قوله "..... والوشيجة ماثلة"⁷، أضف إلى ذلك أن القريحة العربية، وإن تباعدت سكنا فإنها تتشابه

إنتاجا بسبب ما يطبع البيئة والعقلين والحضارة العربية التي تستمد ضيائها من هموم مشتركة ومن عادات وتقاليدها تكاد تتماثل ما بين المشرق والمغرب.

إن النقد في بلاد المغرب بصفته بلاد المغرب والأندلس استطاع أن يوصل لنفسه مدرسة نقدية، كان لها الأثر لما حملته من نظريات متجددة عبر القرون وفي هذا يقرر ويؤكد الدكتور أمجد الطرابلسي اعترافا يقول فيه "عرف القرن الهجري السابع والمطلع الذي يليه مدرسة بلاغية عربية مغربية تستحق أن يوليها المهتمون بالدراسات النقدية والبلاغية عنايتهم ويخصوها بتتبعاتهم، وهي مدرسة يبدو واضحا من خلال الآثار التي تركتها أعلامها أنهم كانوا جميعا مع تمكّنهم حق التمكن من اللغة العربية بخاصة، أحسن اطلاعا على منطق أرسطو، وأعمق فهما لمضمون كتابه "الشعر" و"الخطابة" من النقاد والبلاغيين الذين عرفتهم القرون السابقة في مشرق الوطن العربي ومغربه"⁸.

4. التنظير النقدي ببلاد المغرب الإسلامي:

1.4. قيمة التنظير في النقد الأدبي:

يتطلب كل علم مجموعة من النظريات التي يقوم عليها لتوضيح وشرح وتفسير وتعليل ما يطرحه من مباحث، والنقد الأدبي باعتباره علم دوره دراسة النص والخطاب دراسة تحليل، وتحقيق وفق إجراءات وآليات، يعتمد أيضا على جانب نظري « والتنظير جهاز يتكون من مجموعة من الإجراءات والأدوات يسبق مجال التطبيق، فهو أساس القواعد العلمية، وأصل الأصول التي ينهض من حولها التفكير السليم»⁹.

لقد عرفت منطقة بلاد المغرب الإسلامي وجود مؤلفات نقدية قعدت وظيفتها على الجانب التنظيري للنقد معتمدة على ما ورد إليها من مدرسة النقد المشرقية، بالإضافة إلى الشروحات، والتلخيصات التي أضافها النقاد المغاربة ممارسين ما يمكن تسميته بنقد النقد، ومن الكتب التي اهتمت بمهمة التنظير في بلاد المغرب الإسلامي فمنها من كان لها حضور وتأثير كمؤلفات النهشلي وتلميذه ابن رشيقي والحصري وغيرهم في الأندلس مثل ابن رشد وحازم القرطاجني، وقد عُرف هؤلاء المنظرون بالوعي النقدي والإفادة العميقة نظرا لما لهم من تجارب على امتداد عصور قديمة نقدية وبلاغية وفلسفية.

2.4 مصادر النقد التنظيري ببلاد المغرب الإسلامي:

أ. الممتع في صنعة الشعر لعبد الكريم النهشلي القيرواني:

يعتبر هذا الكتاب من أوائل الكتب التي دعت إلى التحرر والخروج من عباءة معالجة النصوص من الأحكام المسبقة، ومن أكثرها تأثيراً على النقد المغاربة لمكانة صاحبه باعتباره أستاذا ومرجعاً لهم كما كان ينظر إليه ابن رشيق. وقد كانت بداية مؤلف المتمتع عبارة عن مقدمة ونبذة موجزة عن فضل وقيمة الشعر عند العرب وموقف الرسول ﷺ منه، ثم وضع أبواباً عدة مرتبطة بالبيان وبقيمتيه واهتمام العرب به خدمة لموقفه منه ودفاعاً عنه، كما ذكر الكتاب قيمة ودور البيئة في الشعر والنظم وأساليبه وقد اعتبر «فاتحة الكتب النقدية المغربية المنسوبة إلى النصف الثاني من القرن الرابع الهجري¹⁰ إضافة إلى أهميته التي تكمن في كونه مريداً لكتاب "العمدة" إلى اشتراكهما في الوقوف والفصل في عدة قضايا نقدية كتفضيل الشعر على النثر، واعتماد الجزم والتقرير، وبالنسبة لمادته فقد جمعها من مصادر هامة مثل يونس بن حبيب (182هـ)، الجاحظ (255هـ)، الزبير بن بكار المدائني (256هـ) وابن المعتز (296هـ)، وابن سلام (232هـ) والأمدي (370هـ) ومن هذه المصادر خرج النهشلي بمقاربة نقدية تتمثل في أن الشعر من أجمل فنون العرب وعلومها.

ب- كتاب العمدة في محاسن الشعر:

ابن رشيق المسيلي الأزدي يعتبر هذا الكتاب من أهم كتب النقد العربي القديم صدر عن إحساس جميل من شاعر وناقد جعل للشعر أفضلية على باقي الفنون والعلوم الإنسانية الأخرى، لذلك وصفه ابن بسام بالأديب الكامل «إن نظم طاف الأدب واستسلم أو نثر هلل العلم وكبر أو نقد سعى الطبع الصقيل أو كتب سجد القلم الضئيل واقترب»¹¹، وكان لهذا الكتاب موضوعية شديدة في مراجعة الأحكام ونسب الأقوال إلى أصحابها، مما جعل ابن رشيق يوصف بأنه « ذو لغة متميزة بين آرائه الخاصة، وآراء النقاد القدامى»¹²، كما أثار فيه ثنائيات النقد القديم، فناقش الصراع بين القديم والحديث واللفظ والمعنى والتصرفات بين الشرعية والتسفيه، كما بين موقفه ورأيه في اللغويين والعروضيين والمعاني الشعرية، ورغم استشاده بالعلماء وأرائهم إلا أنهم لم يسلموا من نقده فمثلاً نقده للأمدي حين حكم عليه بالخطأ على معاني أبي تمام واصفاً إياه بالمتحامل، كما وضح وبين الخطأ في نقده.

ج-كتاب منهاج البلغاء وسراج الأدباء:

لأبي الحسن حازم القرطاجني الأندلسي من أهم الكتب في النقد المغربي القديم والنقد القديم بصفة عامة، ويعتبر آخر النقاد الجادين في عملهم المجدين في عملهم، لأن النقد بعده فقد لمعانه وبريقه وصيته كما قال محمد مفتاح لم تعد « له بنيات اجتماعية وسياسية وثقافية وعلمية»¹³، كما يعتبر هذا الكتاب آخر صلة بين كتاب أرسطو والنقد العربي، وحاوّر هذا الكتاب مفهوم الشعر وحقيقته كما ورد عن الدرس النقدي القديم سواء العربي أو الأرسطي اليوناني من خلال قراءات ابن سينا، الفرابي وابن رشد.

للكتاب موضوع تكلم فيه عن الشعر وقام بالتنظير له على مستوى النظم والتلقي اعتبارا للعلاقة المتلازمة بينهما كون القارئ صدى للنص والخطاب، ولهذا أكد الكتاب على ثلاثية هامة كان النقاد يكتفون بوحدة منها وهي (الشاعر والعملية الشعرية والشعر)، وقد أولى القرطاجني هذه الثلاثية عناية متساوية على وجه التقريب، ومن خلال محتواه وعنوانه نجد هما متطابقين فالمنهج دوره تنظيم وترتيب الأفكار ترتيبا صحيحا مدعما بطرق البراهين والحجج حتى تسلم نتائجه من الخطأ وهذا ما هدف إليه مؤلف الكتاب بجمله من الأفكار التي طرحها على أساس من الجدل والبرهان لإعادة تربية الأذواق من جديد كانت مبدعة أو متلقية.

يعود سبب تفرد القرطاجني بإخضاعه الفلسفة لغة ومنهجها للنقد وذلك لوعيه للفوارق الموجودة بين الأدب اليوناني والعربي لأن «جل أشعارهم على خرافات كانوا يضعونها يفرضون فيها وجود أشياء وصور لم تقع في الوجود ويجعلون أحاديثها أمثالا وأمثلة لما وقع في الوجود... وكانت لهم طريقة أيضا وهي كثيرة في أشعارهم يذكرون منها انتقال أمور الزمان وتصاريفه، وتنقل الدول وما تجري عليه أحوال الناس وتؤول إليه»¹⁴ وهذا ما جعل القرطاجني يتأسف على حال الشعر اليوناني الذي اعتبره فقيرا مقارنة بما يوجد في الشعر العربي كما أظهر تأسفه على أرسطو الذي ينتهي إلى أمة فقيرة إبداعا مقارنة بالوسط الإبداعي العربي.

يقول القرطاجني «لو وجد هذا الحكيم أرسطو في شعر اليونانيين ما يوجد في شعر العرب من كثرة الحكم والأمثال والاستدلالات واختلاف ضروب الإيقاع في فنون الكلام لفظا، وتبحرهم في أصناف المعاني، وحسن تصرفهم في وضعها ووضع الألفاظ بإبرازها، زفي أحكام

مباينها، واقتراعاتها ولطف التفاتاتهم، وتمنياتهم، واستطراذهم وحسن مأخذهم وبلاغتهم بالأقاويل المخيلة كيف شاءوا والزاد على ما وضع من القوانين الشرعية.¹⁵

5. علاقة بلاد المغرب الإسلامي بالفلسفة اليونانية من التأثر إلى الإقبال إلى الانهيار:

تأثرت الحركة النقدية في بلاد الغرب الإسلامي بعلوم العرب وأعلامهم، كما استفادوا من الفلسفة اليونانية التي وصلت إلى المغرب في صورة تكاد مكتملة وبالرغم من وجود عوائق دينية وحتى سياسية وذلك عن طريق الأندلس التي أهلها موقعها الجغرافي من أن تكون بوابة لأهل من فلسفة اليونان.

قد جمع حازم القرطاجي في كتابه "منهاج البلغاء وسراج الأدباء" روافد النقد العربي على تنوع مصادرها ومنها الفلسفة، فكان أكثر نجاحا، إذ يعتبر أكثر النقاد العرب على الإطلاق وليس المغاربة فقط، قدرة على الاستفادة مما حازت عليه القرون التي سبقتهم من معارف، وقد أكد ذلك أكثر النقاد الذين درسوا كتابه، كما أعان الدرس الفلسفي حازم القرطاجي على التعمق في الدرس، والتحليل وهذا ما جعل منهاج البلغاء وسراج الأدباء « خلاصة مكثفة رصينة لكل ما سبق إذا أضفنا أساليب المنطق التي تظهر في تقسيماته وتسلسلها، وتفرعها وله مصطلحات في التقسيم المنهجي لم يسبقه أحد إليها (الأقسام، المناهج، المعلم، المعرف، الإضافة، التنوير) وفق ترتيب منطقي »¹⁶، وهذا استطاع القرطاجي أن يختلف عن أي فيلسوف الذي « يعنيه على الوجهة المنهجية تسويغ أحكام معيارية وخلق دائرة تذوق معينة أو تحكيم معيار مطلق للمفاضلة أو المقايضة قدر ما يعنيه تقديم رؤية شاملة ومفاهيم تصلح من وجهة نظره لتكوين إطار نظرية تستوعب النشاط الأدبي، وهذا ما تحقق في لغة النقد الفلسفي العربي الذي تأثر بالفلسفة اليونانية، وبأرسطو ومنهجه الوصفي»¹⁷.

كان من أوائل الأعلام الذين اهتموا بالفلسفة في بلاد المغرب الإسلامي والأندلس ابن باجة (583هـ) وله مصنفات في الفلسفة والطب، واعتنى بشرح عدد من مؤلفات أرسطو، ثم جاء ابن طفيل (580هـ) الذي لم يصلنا من مؤلفاته سوى "حي بن يقضان" أما العالم الأكبر وله أن يلقب بأبي الفلسفة العربية هو ابن رشد (595هـ) الذي شرح أغلب كتب أرسطو بطريقة تضاهي جميع من سبقوه إضافة إلى شرحه جمهورية أفلاطون، لهذا كان يسمى أو يلقب بالشارح، كما أنه استطاع أن يجمع ما بين الشريعة والفلسفة ويوفق بينهما.

1.5 أثر الفكر الأرسطي لدى النقداء المغاربة:

لقد كان للفلسفة اليونانية تأثير كبير في الفقه والكلام والنقد والتاريخ والأدب، فظهرت فلسفة البلاغة بين المتن والمعنى أو تقسيم الكلام: اسم وفعل وحرف ومن ذلك ما أطلق على نحاة البصرة " أهل المنطق" وقد يكون مرد ذلك أن تأثير المذاهب الفلسفية ظهر في البصره قبل الكوفة وغيرها الذين كانت لهم قواعد شاذة بعيدة عن القياس، ولم يكن العرب مجرد ناقلين وشارحين للتراث اليوناني فحسب بل أثر هذا التراث في نشوء الفكر الفلسفي الإسلامي وفي الإنتاج المعرفي بكل اختلافاته: لغوية كانت أو في علم الكلام أو الرياضيات أو الفلسفة.

يذكر صاعد الأندلسي ت 1070م صاحب كتاب " طبقات الأمم": "تمم المأمون ما بدأ به جده المنصور فأقبل على طلب العلم من مواضعه، واستخرجه من معادنه بفضل همته الشريفة، وقوة نفسه الفاضلة فدخل ملوك الروم وأتحفهم بالهدايا الخطيرة وسألهم صلته بما لديهم من كتب الفلاسفة، فبعثوا إليه لما حضهم من كتب أفلاطون وأرسطو طاليس وسقراط وجالينوس وإقليدس، وبطليموس، ويذهب ديمتري غوتاس صاحب كتاب (الفكر اليوناني والثقافة العربية) DIMITRIGAUTAS: إلى أن عملية الترجمة من اليونانية إلى العربية في العصر العباسي تحديدا جاءت بسبب حاجات هذا العصر على ما تنعكس في بنيته وإيديولوجيته المترتبة على ذلك، وأنا أوافقه الرأي خاصة فيما يتعلق بالصفة الغربية للدول الإسلامية، فطبيعتها وإيديولوجيتها واحتكاكها بجيرانها سهل عملية التأثر والإقبال والانفتاح على الآخر.

2.5 المدرسة البلاغية النقدية المغاربة:

لقد مر بنا أعلاه أن المغاربة استطاعوا أن يصنعوا لأنفسهم شخصية الناقد الأديب الخاصة بهم وهذا لا يعني أن نلغي التأثير المشرق في بلاد المغرب (المغرب العربي) فالمدرسة المغربية في مجال النقد الأدبي مدرسة متميزة عن المدرسة المشرقية بما تحمله من بلاغة وبيان ومنطق حيث وفقت بين الموروث البلاغي العربي والفلسفة اليونانية المتمثلة في فلسفة أفلاطون وأرسطو وقد تميزت المدرسة المغربية القديمة بطابعها التنظيري والتأسيسي لشعرية نقدية وبلاغية ذات طابع كوني، كما عرف المغرب العربي ما بين القرنين السادس والتاسع الهجريين مدرسة نقدية ذات طابع تنظيري بلاغي فلسفي ومنطقي ومن رواد هذه المدرسة ابن رشد وابن حزم القرطاجني صاحب "كتاب مناهج البلغاء وسراج الأدباء"، وابن

البناء المراكشي في كتابه "الروض المربع في صناعة البديع"، وأبو المطرف أحمد بن عميرة صاحب "التنبيهات على ما في التبيان من التموهات".

لقد أكد الكثير من النقاد والمختصين إلى وجود مدرسة نقدية وبلاغية في بلاد المغرب الإسلامي بصفته درست الشعر ونقدته وفق مصطلح فلسفي ومنطقي قائم على التجريد والتفعيد والتأسيس لشعرية عامة مطلقة وكونية، كما أكد علال صديق الغازي أثناء تحقيقه لكتاب المنزع والذي أكد أنه يمثل أهم النصوص النقدية والبلاغية الذي جعل منه نظرية نقدية قائمة ناضجة نزع بخصائصها السجلماسي منزعا لم يسبق به أحد إلا عند حازم القرطاجي، وشكلت المدرسة المغاربية من خلال المصنفات والمدونات مدرسة متميزة تقوم على الفهم العميق لأرسطو، فضلا عن التمكن من الثقافة العربية وآلياتها فقد مزجت بين النقد والبلاغة بطريقة ذكية وبعمق الرؤية وشمولية المنهج، واستطاعت المدرسة المغاربية أن تظهر أصالة وتفردا بالرغم من كون المادة الشعرية التي اعتمدها مشرقية في معظمها فهي هو ابن خلدون يؤكد تفنن المغاربة وعلمهم بأدوات فن البديع تفريعا وتعريفا وتقسيما واحصاء وتبويبا كما عرف ذلك عند ابن رشيق القيرواني والسجلماسي وابن البناء العددي.

3.5 الأصول النقدية للمدرسة المغاربية :

أ- مفهوم الشعر:

إذا كان الشعر عند المشاركة يرتكز على اللفظ والقافية والوزن كما هو الشأن عند قدامة بن جعفر، فإن مفهومه عند ابن المعتز سيعتمد على علم البديع. وفي القرن الرابع سيصبح المجاز أساس الشعر وجوهره الفني ولكن الشعر مع معظم نقاد المدرسة المغربية سيكون مستنده التخييل والمحاكاة فمفهوم الشعر عند حازم يرتكز على مقومات شكلية كاللفظ والوزن والقافية وعلى مقومات سيكولوجية تتمثل في مقصدية الترغيب والترهيب، و هنا يظهر جليا البعد النفسي وعملية التأثير ظاهرة جليا عند حازم من خلال تأثره بأساتذته في المشرق كالفارابي وابن سينا اللذان يعرفان الشعر تعريفا فلسفيا ومنطقيا وذلك لدرايتهما لكتابي أرسطو فن الشعر وفن الخطابة، كذلك ابن البناء المراكشي الذي رأى أن الشعر عبارة عن إبداع يحاكي فيه الشاعر الذات أو الواقع عن طريق وصفه ونقله ولكن هذه المحاكاة تتجاوز الصدق إلى الكذب والمبالغة والتخييل لأن أصدق الشعر أكذبه كما عند فلاسفة اليونان .

ويرى السجلماسي أن الشعر هو كلام المخيل المؤلف من أقوال موزونة متساوية فمعنى كونها متساوية: هو أن يكون كل قول منها مؤلف من أقوال إيقاعية كما يؤكد أن التخييل هو جوهرية الشعر ينبغي أن يكون موضوعها محل نظرها، أما ابن خلدون فيعرف الشعر أنه كلام بليغ مبني على الاستعارة والأوصاف المفصل بأجزاء متفقه في الوزن الروي مستقل كل جزء منها في غرضه ومقصده عما قبله وبعده الجاري على أساليب العرب المخصوصة به.

نجد من خلال التعاريف السابقة أن من بين النقاط المشتركة في تعريف الشعر عند النقاد المغاربة هو المحاكاة عن طريق الرصد للذات والموضوع، أما الاستعارة فتندرج ضمن التخييل إلى جانب التشبيه وآليات المجاز.

ب- طبيعة الإبداع الشعري:

لقد بينا سابقا أن الشعر في جوهره قائم على المحاكاة والتخييل كما هو قائم على خصائص شكلية مثل اللفظ والمعنى والإيقاع ولكن للشعر منابع ومصادر تساهم في انبثاقه وإبداعه خاصة المخيلة عند الإنسان التي تتسم بالإبداع والانزياح وبقوة الذاكرة والحفظ، كما تحدث حازم القرطاجني عن مقصدية الشعر فحصرها في فن المحاكاة (محاكاة تحسين وأخرى تقبيح) ومحاكاة الواقع، وتخضع هذه المحاكاة لعدة مقاصد يجب مراعاتها في كتابة الشعر كمراعاة الدينو العقلو المروءة والكرم... كذلك قضية الصدق والكذب في علاقتها بالتخييل إذ ربط الخطابة بالقناعة وربط البرهان الفلسفي بالصدق والجدل الكلامي بالافتراض. بينما الشعر جعله يتكئ على التخييل والمحاكاة دون التفات إلى الصدق أو الكذب.

ومنه نستنتج أن المدرسة المغربية في النقد الأدبي جنحت إلى التنظير والتفصيل والتجريد والتفريغ المقولات على ضوء الفلسفة اليونانية (أرسطو وأفلاطون) والفلسفة المشرقية (ابن سيناو الفارابي) كذلك حاولت المدرسة المغربية أن تجد خصائص كلية ومطلقة لشعر كوني عام من خلال مقياس المقاربة والبحث عن عناصر الاختلاف والتوافق بين أشعار الشعوب العالمية ولاسيما الشعر اليونانيو الفارسي، وكل هذا يؤكد أن هذه المدرسة استطاعت أن تصوغ مفاهيم نقدية ومصطلحات يمكن توظيفها في المقاربات النصية والبلاغية بدلاً من التقليد واستلهاهم مفاهيم نقدية من الغرب.

6. نماذج عملية من النقد المغاربي القديم:

تأخر ظهور الحركة النقدية للمغاربة ومبرر ذلك توجه المغاربة توجهها فقهيا ضف إلى ذلك الصراعات الداخلية¹⁸ فلا شك أن الظروف التي عاشتها بلاد المغرب في تلك الحقبة أثرت على دينامية وسيرورة الحركة الأدبية، وقد صور حازم القرطاجني (684هـ) العلاقة التأثيرية والتأثرية. فقد ذكر في حديثه عن شكل وتأزم الحركة الإبداعية والنقدية «هان فيه الشعر على الناس، وانصرفوا عنه مما اقتضى الإبانة عن ماهيته وحقيقته، وقد وهم بعض الشعراء لافتقارهم إلى ناقد مغلق، في صورة الشعر من جهة الوزن والقافية خاصة، من غير أن يكون فيه أمرا آخر من الأمور التي يقوم بها الشعر»¹⁹، ومن الأمور التي كانت سببا في تأخر الحركة النقدية غياب الكتابة والتدوين وقد ذكر ذلك ابن بسام (542هـ) من خلال ما قاله «فمعظم ما ذكرته لم أجد له أخبارا موضوعة، ولا أشعار مجموعة، تفسح لي الطريق للاختيار منها إنما انتقدت ما وجدت، وخالست في ذلك الخمول، ومارست هناك البحث الطويل»²⁰.

1.6 بداية الروافد الثقافية للحركة النقدية المغاربة:

عرف الكثير من النقاد بتوجهاتهم الدينية مما يدل على تبعية صريحة للموروث العربي المشرقي فكان الوازع الأخلاقي يمثل الحلقة الإسلامية في نقدهم ومصنفاتهم مثال ذلك ابن شرف (460هـ) من خلال رؤيته النقدية من خلال قول امرؤ القيس:

فَمِثْلِكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٍ فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مُحَوِّلٍ
إِذَا مَا بَكَى مِنْ خَلْفِهَا انْصَرَفَتْ لِهَيْبَتِي، وَتَحْتِي شَقُّهَا لَمْ يُحَوِّلٍ²¹

فقد قال ناقدا ومعقبا على هذين البيتين « وإنما المعروف للعاشق الانفراد بمعشوقته وإطراح سواها كالقيسين في ليلى ولبنى، وغيلال بميه وجميل بثينة، وسواهم أكثر، فلم يكن لها العاشق بل كان فاسقا»²²، ومن خلال هذه الرؤية النقدية التي لم تكن لها علاقة بالنقد الفني، بقدر ما كانت صورة تمثل خطا دينيا مباشرا، كما سار المغاربة في نقدهم للعلوم اللغوية على خطى المشاركة، فما كان نشأته مشرفا سار على الوتيرة مغربا، فهي هو النحو كان «عندهم في نهاية من علو الطبقة حتى أنهم في هذا العصر كأصحاب عصر الخليل وسيبويه وهم كثير والبحث فيه وحفظ مذاهبه، وكل عالم لا يكون متمكنا من علم النحو فليس عندهم بمستحق للتميز ولا سالم من الإزدراء»²³

انكب الناقد المغاربي في بدايته على الشروحات والمختصرات فلا يمكن لنا قد منهم أن يحكم على نص، وهو لا يميز بين الصحيح والخطأ، ومن النقاد المغاربة الذين كانت

مرجعيتهم النقدية: دينية ولغوية بحتة القزاز(412هـ) وابن سيام(542هـ) وابن رشيق(465هـ).

2.6 النقد الأدبي المغربي في المصنفات النقدية:

يعد كتاب الممتع في صناعة الشعر وعمله للنهشلي اللبنة الأولى لبداية نقد مغربي جاد، حيث تطرق لقضايا الشعرو علو كعبه عن النثر وتظهر أهمية هذه المدونة في: "كثرة الشواهد"، "تنوع المادة وثرائها" إضافة إلى تأثير العديد من النقاد وجعله مرجعا مهما في نقدهم مثل ما هو الحال عند ابن رشيق(456هـ) الذي حذا حذوه من خلال كتابه العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، الذي خصصه للدفاع عن الشعر من خلال اللفظ والمعنى، وكتاب أنموذج الزمان في شعراء القيروان الذي جاء على شاکلة الطبقات، وقد خصصه لشعراء القيروان وأشعارهم، وفاضل بينهم، وهذا ما يتبين من خلال أحد الشعراء الذي كتب إليه لما ألف هذا المؤلف في قوله:

خصصت أهل الغرب منه لمشرق بأقرب من شمس النهار وأبهج
رجحت بين ذوي فصاحته منهم وفصلت بين مرتب منه ومشبح²⁴

من خلال قول هذا الشاعر (رجحت...) فواضح أنالشاهد هنا نقد من حيث الذوق الجمالي، ومنه كنتيجة أصبح النقد المغربي في هذه المرحلة نقدا ممنهجاً لا ننكر أنه كان ناقلا لكن استطاع أن يجاوزالنقل إلى التعليق والشرح والمناقشة وصولاً إلىالإبداع.

3.6 تحول الحركة النقدية المغربية وفككيودها من الخطاب الديني واللغوي إلى المنطق والفلسفة:

مع التطور الحضاري ارتقى الفكر النقدي في بلاد المغرب، فبعد ما كانت حدوده الجغرافية ما بين الشرق والمغرب، تعداها إلى الكونية، فإنتجت على علوم عدة أهمها المنطق والفلسفة وذلك بظهور النقاد وبلاغيين تشبعوا بالثقافة اليونانية، والسبب الرئيس في ذلك حركة الترجمة التي عرفها القرنين الثاني وثالث الهجريين على وجه الخصوص، هذه الترجمة التي ساعدت على فهم العلوم الأخرى واستيعابها مما ساعدت الناقد المغربي على اكتساب مصادر علمية نقدية وبلاغية متعددة المشارب.

بالرغم من الحصار الديني الذي طبقه الفقهاء وجعل من الفلسفة كفر صريح «فكل العلوم لها عندهم حظ واعتناء إلا الفلسفة والتنجيم فإن لها حظا عظيما عند خواصهم ولا يتظاهر بها خوف العامة فإنه كلما قيل فلان يقرأ الفلسفة أو يشغل بالتنجيم، أطلقت عليه

العامّة اسم زنديق وقيدت عليه أنفاسه فإن زل في شبهة رجموه بالحجارة أو أحرقوه، قبل أن يصل إلى السلطان، أو يقتله السلطان تقرباً لقلوب العامة، وكثيراً ما يأمر ملوكهم بإحراق الكتب في هذا الشأن إذا وجدت»²⁵، ولعل أهم ناقد فلسفي غامر وطرق باب النقد من وجهة فلسفية الفيلسوف ابن رشد (595هـ) الذي أولى أهمية كبيرة لكتابي فن الشعر، الخطابة لأرسطو، والاعتماد على الفراسة لفهم الشخصي في تحليل القضايا وهو رأي صريح يبين من خلاله الابتعاد عن التبعية المشرقية وهذا ما ذكره في تلخيصه لكتاب الخطابة» وقد لخصنا منها ما تأدى إلينا فهمه، وغلب على ظننا أنها مقصود»²⁶.

ما نستنتجه أن ابن رشد استطاع أن ينظر لقضايا الشعر العربي من خلال نافذة الفلسفة التي كانت محرمة، وجعل منها باباً للاشتغال والإفادة منها في القضايا النقدية العربية السائدة آنذاك، كما استطاع ابن رشد كذلك أن يمهّد الطريق لانجاز مشروع نقدي عربي كان صاحبه أبو الحسن حازم القرطاجني من خلال كتابه مناهج البلغاء وسراج الأدباء الذي كان بمثابة انطلاقة حقيقية لإحياء الموروث العربي من جميع النواحي الإبداعية والنقدية والبلاغية ووضع جسر قوي ما بين الشعر والمتلقي.

وقد ارتكز مشروع القرطاجني على :

أ- المرجعية العربية من خلال النقاد الأوائل في مجال العلوم الدينية واللغوية والبلاغية النقدية على شاكلة، قدامه بن جعفر وغيرهم.

ب- انفتاح القرطاجني على ثقافات الكونية: ذلك من خلال الثقافة الفلسفية من دراسة المنطق والخطابة والشعر مما جعله يكون نقداً فكرياً عرف به أهله لأن يجد حلولاً للمسائل النقدية دون اللجوء إلى التلقين وإرساء قواعد وتقبل الأراء على اختلافها فقد ذكر في قوله « سلكت من التكلم في جميع ذلك مسلماً لم يسلكها أحد قبلي من أرباب هذه الصناعة لصعوبة مرامه، وتوعد سبل التوصل إليه»²⁷

ومما أثير بإيجاز عن بعض المنجزات والنماذج العلمية النقدية للنقاد المغاربة ظهر العديد من النقاد على شاكلة أبو العباس المراكشي (721هـ) والسجل ماسي الأنصاري (723هـ) الذين تمكنوا من وضع الأسس الأولى للمدرسة النقدية المغربية التي أصبحت منفردة بأسسها ومقوماتها.

خاتمة:

لم تكن مدونات المغاربة جوابا على إشكالات بلاغية بقدر ما كانت موقفا نقديا من حركة شعرية سعت إلى زخرفة نموذج الكتابة الشعرية الموروثة من عند القدامى، غير أن علم النقد لم يحافظ على استقلاليتيه، واستمر هذا الإشكال إلى عصر حازم القرطاجني الذي فطن إلى سلبيات هذا التداخل واقترح ضمينا فك ارتباطهما من خلال تعيين التحليل موضوعا للشعر والإقناع موضوعا، وصولا إلى ما جاء به السجلماسي وابن البناء المراكشي وغيرهم من النقاد المغاربة.

لقد خطا المنجز النقدي المغربي خطوات سارعت الزمن بل تجاوزه، ويظهر ذلك في جملة من النتائج التي حُققَت، وغيّرت نظرة الدارسين فيه، ومن بين هذه النتائج التي خلص إليها البحث ما يلي:

- استطاع الإبداع النقدي المغربي أن يكون رهانا أدى إلى تطوير الشعر، حيث طُبقت عليه نظريات التنقيح والإجادة والتعديل والتجريح.
- لم يقف المنجز النقدي المغربي عند التأثر بل تجاوزه إلى الإبداع، ثم الاستقلال، الذي تمكن من إيجاد مصنفات ومدونات مغربية تحمل فكرا ومنطقا وثقافة كونية على غرار ثقافة الفرس واليونان
- استطاع المغاربة تأسيس مدرسة نقدية مغربية لها فكرها ومقوماتها وأعلامها من منطقة بلاد المغرب.

مراجع البحث وإحالاته:

- 1 ابن خلدون ولي الدين عبد الرحمن بن محمد، المقدمة، تحقيق عبد الله محمد الدرويش، دار البلخي، ج1، ط1، دمشق، 2004م، ص 375.
- 2 طبانة بدوي، البيان العربي، دار المنارة، ط08، جدة، 1988م، ص123.
- 3 ناصف مصطفى، النقد العربي نحو نظرية ثانية، عالم المعرفة، العدد 252، الكويت، 2000، ص16.
- 4 ابن رشيق، العمدة، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ج1، دار الجيل، ط5، 1981، ص119.
- 5 أنظر: عبد السلام شقور، أوليات النقد المغربي، جوانب من الأدب في المغرب الأقصى، جامعة محمد الأول وجدة، المغرب، أيام 11-12-13 أبريل 1984، ص26.
- 6 محمد مرتاض، النقد الأدبي القديم في المغرب العربي نشأته وتطوره (دراسة وتطبيق)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000م، ص21.

- 7 مرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- 8 أمجد الطرابلسي، من تقديم له كتاب (المتزع البديع) للسجلماسي، تحقيق علال الغازي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء (المغرب)، 1980 م
- 9- عبد المالك مرتاض، نظرية النص الأدبي، دار هوما للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 39.
- 10 محمد مرتاض، النقد الأدبي القديم في المغرب العربي، مرجع سابق، ص 38.
- 11 ابن بسام أبو الحسن الشنتري، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، م 01، القسم 01، ط 01، الأردن، 1979 م، ص 597.
- 12 الحسين آيت مبارك، صورة الملتقى في التراث النقدي من خلال كتابي "العمدة" و"قراصنة الذهب" لابن رشيق القيرواني، حويلات كلية اللغة العربية، العدد 4، مراكش، المغرب، 2000 م، ص 33.
- 13 محمد مفتاح، مشكاة المفاهيم، النقد المعرفي والمثاقفة، ط 1، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2000 م، ص 126.
- 14 حازم القرطاجني أبو الحسن منهاج البلغاء وسراج الأدباء تقديم وتحقيق الحبيب بن خوجة دار الغرب الإسلامي ط 3 بيروت. لبنان. 1986 م، ص 68.
- 15 المصدر السابق، ص 69.
- 16 عز الدين المناصرة، علم الشعريات قراءة مونتاجية في أدبية الأدب، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، 2007 م، ص 132.
- 17 عبد السلام محمد رشيد، لغة النقد العربي القديم بين المعيارية والوصفية من نهاية القرن السابع الهجري، ص 116.
- 18 محمد مرتاض: النقد الأدبي في المغرب نشأته وتطوره، مرجع سابق، ص 28
- 19 حازم القرطاجني أبو الحسن منهاج البلغاء وسراج الأدباء، مرجع سابق، ص 124.
- 20 ابن بسام أبو الحسن الشنتري، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، مرجع سابق، ص 16.
- 21 للاستزادة ينظر: الموسوعة الشاملة عبر الرابط: الموسوعة الشاملة - تاريخ النقد الأدبي عند العرب (islamport.com)، تاريخ الزيارة: 2022/07/06.
- 22 ابن شرف القيرواني أبو عبد الله محمد، أعلام الكلام، تصحيح وضبط عبد العزيز أمين الخانجي. ط 01، القاهرة، 1926 م، ص 38
- 23 المقرئ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، م 1، د ط، بيروت، 1988، ص 182.
- 24 البشير بكوش، ابن رشيق أنموذج الزمان في شعراء القيروان، جمع وتحقيق محمد العروسي مطوي، دار الغرب الإسلامي، ط 02، بيروت، 1991 م، ص 156.

- 25المقري شهاب الدين أبو العباس ابن محمد، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، مرجع سابق، ص 220.
- 26ابن رشد أبو الوليد محمد ابن أحمد، تلخيص الخطابة، تحقيق عبد الرحمن بدوي، دار القانون، د.ط، بيروت (د.ت)، ص148.
- 27حازم القرطاجني أبو الحسن، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق وتقديم الحبيب بن خوجة، دار الغرب الإسلامي، ط03، بيروت. لبنان. 1986م، ص28.
- مراجع البحث:
- 1- ابن بسام أبو الحسن الشنتري، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، م01، القسم01، ط01، الاردن، 1979م
- 2- ابن خلدون ولي الدين عبد الرحمن بن محمد، المقدمة، تحقيق عبد الله محمد الدرويش، دار البلخي، ج1، ط1، دمشق، 2004م، ص 375.
- 3- ابن رشد أبو الوليد محمد ابن أحمد، تلخيص الخطابة، تحقيق عبد الرحمن بدوي، دار القانون، د.ط، بيروت (د.ت).
- 4- ابن رشيقي، العمدة، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ج1، دار الجيل، ط5، 1981، ص119.
- 5- ابن شرف القيرواني أبو عبد الله محمد، أعلام الكلام، تصحيح وضبط عبد العزيز أمين الخانجي. ط01، القاهرة، 1926م.
- 6- أمجد الطرابلسي، من تقديم له كتاب (المنزع البديع) للسجلماسي، الدكتور ، تحقيق علال الغازي، مطبعة النجاح الجديد، الدار البيضاء (المغرب)، 1980م.
- 7- بدوي طبانة، البيان العربي، دار المنارة، ط08، جدة، 1988م.
- 8- البشير بكوش، ابن رشيقي أنموذج الزمان في شعراء القيروان، جمع وتحقيق محمد العروسي مطوي، دار الغرب الإسلامي، ط02، بيروت، 1991م.
- 9- حازم القرطاجني أبو الحسن، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تقديم وتحقيق الحبيب بن خوجة، دار الغرب الإسلامي، ط3، بيروت لبنان. 1986م.
- 10- حكيم بوغازي، اتجاهات الأدب المغربي القديم بين بلاغة الخطاب وحتمية النص، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2018.
- 11- الحسين آيت مبارك، صورة الملتقى في التراث النقدي من خلال كتابي "العمدة" و"قراصنة الذهب" لابن رشيقي القيرواني، حوليات كلية اللغة العربية، العدد 4، مراكش، المغرب، 2000م.

- 12- عبد السلام شقور، أوليات النقد المغربي، جوانب من الأدب في المغرب الأقصى، جامعة محمد الأول وجدة، المغرب، أيام 11-12-13 أفريل 1984.
- 13- عبد السلام محمد رشيد، لغة النقد العربي القديم بين المعيارية والوصفية من نهاية القرن السابع الهجري.
- 14- عبد المالك مرتاض، نظرية النص الأدبي، دار هوما للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
- 15- عز الدين المناصرة، علم الشعرية قراءة مونتاجية في أدبية الأدب، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، 2007م.
- 16- محمد مرتاض، النقد الأدبي القديم في المغرب العربي نشأته وتطوره (دراسة وتطبيق)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000م.
- 17- محمد مفتاح، مشكاة المفاهيم، النقد المعرفي والمثاقفة، ط1، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2000م.
- 18- مصطفى ناصف، النقد العربي نحو نظرية ثانية، عالم المعرفة، العدد 252، الكويت، 2000م.
- 19- المقري شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، م1، د ط، بيروت، 1988م.
- 20- موقع الموسوعة الشاملة: الموسوعة الشاملة - أضخم محرك بحث في الكتب الإسلامية والعربية (islamport.com)